

- ١٥٦ -

وقد حدد د. حماسة - بناء على ذلك - أن كل جملة صحيحة « نحويا »
تعد جملة مستقيمة ، ولكن الحكم على هذه الاستقامة بالحسن أو الكذب
تتعلق بالمعنى الذى تفيدته عناصر الجملة عندما تترايط نحويا (٢٣٨) .

ولكننا نرى أساسا أن مفهوم « مستقيم » يعود الى تحقق أمور ثلاثة
فيه وهى : ١ - اكتمال عناصر تركيب ما .
٢ - تحقق المعنى المعجمى لكل عنصر .
٣ - توافق العلاقة بين العناصر والمعانى .

ويحدث هذا التوافق وفق قيود الاختيار أو غيرها . ومن ثم لا نرى أن
مصطلح الاستقامة يعنى استقامة الدلالة كما ذهب الى ذلك . ويلاحظ أيضا
أن مفهوم « محال » يعنى تحقق وجود الأمرين الأول والثانى وعدم تحقق
الثالث ، يقول سيبويه : « وأما المحال فإن تنقصن أول كلامك بآخره ، فتقول :

— أتيتك غدا . — سأتيك أمس .

فقد حال دون صحة الجملتين نحويا التناقض الواقع بين زمن « الفعل ،
وزمن الظرف » ، فاستحال وجود علاقة بين العنصرين (٢٣٩) .

وينقلنا هذا التحديد لمفهوم « محال » الى اكمال دائرته بتحديد مفهوم
« المحال الكذب » يقول سيبويه : « وأما المحال الكذب فإن تقول : سوف
أشرب ماء البحر أمس » (٢٤٠) . فأضاف الى ما سبق أن العلاقة بين الفعل
والمفعول تؤدى الى مضمون أو معنى غير منطقي . ومن ثم فإن مدلول

(٢٣٨) د. حماسة عبد اللطيف ، النحو والدلالة ص ٦٢ ، ٦٣ .

يرى أنه فى هذا النص القصير تكمن بذور نظرية نحوية دلالية ، حيث تندمج نوى
توازم حميم قوانين النحو مع قوانين الدلالة أو بعبارة أخرى ، قوانين المعنى النحوى
الأولى ، وتمثله الوظائف النحوية المختلفة . مع قوانين دلالة المفردات الأولية ، وتمثلها
الدلالة المعجمية للكلمة . وتمتزج فيما يمكن أن يسمى « المعنى النحوى الدلالي » ص ٦١ -

(٢٣٩) الكتاب ٢٥/١ .

(٢٤٠) الكتاب ٢٥/١ أيضا .